# قراءة في أوقاف مدارس وزوايا تلمسان في العهد الزياني

**د/ عبيد بوداود**

جامعة معسكر

إن الوقف نظام إسلامي عريق، عرفته المجتمعات الإسلامية منذ فترة مبكرة من تاريخها، وظل هذا النظام أي الوقف في حالة توسع مستمر إلى أن تقلص حجمه مع موجة الاستعمار الأوروبي الحديث، الذي انقض على العالم الإسلامي مع مطلع القرن التاسع عشر الميلادي، وعمل على مصادرة جل ممتلكات الوقف، وتعطيل مختلف مؤسساته الخيرية تحت ذرائع مختلفة.

لقد شكل الوقف مؤسسة اجتماعية في غاية الأهمية، دأبت على تقديم خدمات جليلة للمجتمع، سواء في مجال الرعاية الصحية أو التعليمية أو إسعاف الفقراء والمساكين والغرباء أو الاهتمام بالمنشآت الدينية، أو فداء الأسرى؛ كما كان له الدور البارز في الحياة الاقتصادية الزراعية منها والحرفية.

وكل هذا كان بفضل إقبال عدد كبير من شرائح المجتمع لاسيما من المياسير، وسلاطين الدول وأمرائها على وقف أجزاء من ثرواتهم خدمة لمصلحة من مصالح المسلمين، ولقد تنوعت هذه الثروات المحبسة بين العقارات والرباع، بل شملت حتى الثروات المنقولة كالعبيد والحيوانات وغلال الأشجار والأسلحة وغيرها.

إن الدول الإسلامية –التي فقدت قطاعا واسعا من ممتلكاتها الوقفية سواء بسبب انتهاكات الاستعمار لقوانين الوقف، ووضع يده على الكثير منها، أو بسبب تجاوزات حصلت على المستوى المحلي وأدت إلى تعطيل نشاط ودور تلك الممتلكات سواء بالاعتداء عليها وتغيير صفتها القانونية أو إهمالها– تعمل اليوم على إحياء تلك الأوقاف، وتفعيل دورها من جديد، بعدما أدركت أهمية ودور مؤسسة الأوقاف لاسيما في الحياة الاجتماعية، ومساعدتها لتلك الدول في

القيام بأعباء الصحة والتعليم والاعتناء بالفقراء والمساكين والمسنين، هذه الأعباء التي ازداد حجم نفقاتها المالية. ولقد استمدت هذه الدول اهتمامها بنظام الوقف الإسلامي من خلال تاريخ ذلك الوقف وما قدمه من خدمات للمجتمعات الإسلامية، وكذلك من خلال ما تقوم به المؤسسات الخيرية في المجتمعات غير الإسلامية في إطار ما يعرف بتفعيل دور المجتمع المدني ومؤسساته المختلفة.

لم يكن سلاطين الدولة الزيانية العبد – الوادية بالأقل شأنا عن نظرائهم من بني مرين، في الإقبال على الوقف والتشجيع عليه، لا سيما مع السلاطين الكبار، فالأحداث المبثوثة في مختلف المصادر تؤرخ لمختلف المبرّات الوقفية التي بادر بها أولئك السلاطين.

فأثناء عرض يحيى بن خلدون لأحداث ما بعد سنة 668هـ (1269م)، يشير إلى بناء السلطان يغمراسن بن زيان (633-681هـ/1235-1282م) لصومعتي الجامعين الأعظمين في كل من تاجررت وأجادير، المدينتان اللتان سوف تتألف منهما تلمسان المدينة[1]. ويضيف:« ولقد استؤذن في كتابة اسمه بهما فقال بالزناتية "يسنت ربي" أي عرفه الله، علوّ همّة، وحسن ظن بالخالق، وإعراضا عن التفاخر الدنيوي»[2].

وإذا صحت هذه الرواية، فإن أعمال الوقف، تكون قد بدأت مع أول سلاطين الدولة الزيانية، وإن ما أجاب به يغمراسن على الذي طلب منه كتابة اسمه على الصومعتين، ينهض دليلا على ورع هذا السلطان وتقواه.

وعلى عهد خليفته السلطان أبي سعيد بن يغمراسن المشهور بأبي سعيد عثمان الأول (681-703هـ/1282-1303م)، وبالتحديد في سنة 696 هـ/1296م، شرع« في بناء الجامع المقابل لباب البنود»[3].

والظاهر أن المسجد المعني، هو مسجد أبو الحسن حيث ورد في رخامة التحبيس حسبما أشار بذلك بروسلار، أنه بني للأمير أبي عامر إبراهيم ابن السلطان أبي يحيى يغمراسن بن زيان، في عهد أخيه عثمان الأول، تخليدا لروحه بعد وفاته وصدقة عليه، ولقد عددت الأملاك المحبسة على هذا المسجد.

ولأهمية هذه الوثيقة الحبسية، ارتأينا إثباتها في المتن، حيث جاء فيها:« بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما. بني هذا المسجد للأمير أبي عامر إبراهيم ابن السلطان أبي يحيى يغمراسن بن زيان في سنة ستة وتسعين وستمائة من بعد وفاته رحمه الله. وحبس لهذا المسجد عشرون حانوتا، منها بحائط قبلته أربعة عشر، وأمامها ستة، أبوابها تنظر للجوف، ومصرية بغربي المسجد على باب الدرب، وداران اثنتان بغربيه، الواحدة لسكنى إمامه، والثانية لسكنى المؤذن القيم بخدمته وآذانه، تحبيسا تاما مؤبدا احتسابا لوجه الله العظيم، ورجاء ثوابه الجسيم لا إله إلا هو الغفور الرحيم»[4].

وهذا الوقف -المسجد، هو الأول من نوعه في الدولة الزيانية، حيث يبنى مسجد ليكون ثوابه على أمير كان قد توفي، ونحن لا نعلم على وجه الدقة من أنفق الأموال على مشروع بنائه؟ هل هي أموال كانت للأمير المتوفى، وأوصى ببناء هذا المسجد؟ أم أموال صرفها أخوه السلطان أبو سعيد عثمان الأول؟

وفي عهد السلطان أبي حمو موسى الأول (707-718هـ/1307-1318م)، وبعد تخلصه من حصار السلطان المريني يوسف بن يعقوب، وبسط سلطانه على المغرب الأوسط، ورد عليه عالمان جليلان، طبقت شهرتهما كل بلاد المغرب الإسلامي، وهما من بلدة برشك[5]، كانت لهما رحلة إلى المشرق، ثم عادا ليستقرا بتلمسان، وهما المعروفان بابني الإمام : أبو زيد عبد الرحمن (ت 743هـ/1342م)، وأبو موسى عيسى (ت 749هـ/1348م)[6]. ولقد احتفى بهما أبو حمو موسى الأول، وبنى لهما مدرسة حملت اسميهما تقع داخل باب كشوطة، ولقد كانا لهما الأثر الطيب في نشر العلم، وتكوين عدد من الطلبة حملة العلم في مختلف فنونه[7].

ولقد استمر هذان العالمان بتلمسان إلى أن سقطت في يد السلطان المريني أبي الحسن سنة 737 هـ/1336م، أي أنهما خدما على عهدي السلطانين أبي حمو موسى الأول، وأبي تاشفين عبد الرحمن الأول (718-737 هـ/1318-1336م).

وورد عند ابن خلدون، أن المدرسة التي ابتناها أبو حمو موسى الأول لابني الإمام، تقع بناحية المطمر من تلمسان، ويضيف:« وابتنى لهما داريـن عن جانبيها، وجعل لهما التدريس فيها في إيوانين معدّين لـذلك. واختـصهما بالفتيا والشورى، وكانت لهما في دولته قدم عالية»[8].

ويحكى أن السلطان أبا تاشفين عبد الرحمن الأول، أنه كان مولعـا ببنـاء القصور والدور، واستجلب آلاف النصارى لتحقيق مشاريعه العمرانية[9]. ومن بين تلك المشاريع المهمة، المدرسة التي بناها بإزاء الجامع العظيم، والتي جاء في وصفها: «... وحسن ذلك كله ببنائه المدرسة الجليلة العديمة النظير... ما ترك شيئا مما اختصت به قصوره المشيّدة ، إلاّ وشيّد مثله بها...»[10].

وقـدم للتـدريس بهـذه المدرسـة الفقيـه أبـا عبـد الله الـسلاوي (ق 737هـ/1336م)، ولقد تخرج على يديه علماء جلة من أبرزهم أبي عبـد الله محمد المقري[11].

وكان أبو حمو موسى الثاني (760-791هـ/ 1358-1388م) أوسـع سلاطين الدولة الزيانية ملكا وجاها، وهو الذي بعث الدولة الزيانية من جديـد بعد فترة الاستيلاء المريني (753-760هـ/1352-1358م) على عهد أبـي عنان فارس؛ فحينما اعتلى سدة الملك في أول ربيع الأول 760هـ، شرع في ترتيب أمور دولته، وإحصاء ممتلكاتها، وتعفف من استعمال أموال الأوقـاف رغم الحاجة الماسة إلى ذلك:«... وفتح بين يديه الكريمتين، أعلى الله مقامـه، صندوق الأوقاف المنوعة مفعما ذهبا وفضة، فلم تغره صفراؤه ولا بيـضاؤه شنشة نعرفها من أحزم، وسنة علوية عليه»[12].

وهذا النص يبين أن مقدار الأوقاف كان كبيرا لدرجة تجمع أموال ضخمة في الصندوق المعد لذلك "صندوق الأوقاف"، وأن هذه الأموال كانت مـصانة؛ فرغم الظروف السياسية والعسكرية المتوترة، إلاّ أنه لم يتم الاعتـداء عليهـا، وحتى السلطان الجديد وهو في أمس الحاجة إلى الأموال، لـم يجـرؤ علـى استعمالها في غير ما وقفت عليه.

وفي أوائل شعبان 763هـ/1361م، توفي والد السلطان أبي حمو موسى الثاني، المولى أبو يعقوب بمدينة الجزائر، وقد عرف هـذا الرجـل بالزهـد

والعبادة، فأمر السلطان بنقل جثمانه إلى مدينة تلمسان، ودفنه برياض كانت بباب إيلان، ثم نقل رفاة أخويه السلطانين أبي سعيد وأبي ثابت -اللذين حكما تلمسان في آن واحد ما بين 749-753هـ/1348-1352م ليدفنا مجددا بهذا الموضع[13].

وفي هذه السنة أي 763هـ، شرع السلطان أبو حمو موسى الثاني، في بناء مدرسة وزاوية على ضريح والده وعميه المذكورين، وخصص لها الأوقاف الجليلة، والجرايات من العقار المنوع، وأنفق فيها أموالا كثيرة، وأحاطها برعايته، من إحضار أحسن المغارس، وإعلاء البنايات وتوسعتها، واستجلاب المياه إليها. وبعد سنتين انتهت بها الأشغال، وشرع في التدريس بها يوم5 صفر سنة 765هـ/1363م[14].

وهناك اختلاف في الآراء، يستشف من النصوص التي وردت إلينا حول موقع دفن المولى أبي يعقوب وأخويه أبي سعيد وأبي ثابت، فعند يحيى بن خلدون، فإن موضع الدفن هو في باب إيلان[15]. لكن التنسي يذكر أنه لما تمت المدرسة السابقة الذكر،« نقلوا ثلاثتهم إليها»[16]. أو أن يحيى بن خلدون أغفل حادثة نقل رفاة الإخوة الثلاثة من باب محصلة حاصل.

ويورد شارل بروسلار نص تحبيس السلطان أبي حمو موسى الثاني المذكور، تحت اسم مسجد أولاد الإمام، فماذا يعني هذا؟ هل يعني أن المدرسة والزاوية المذكورة أصبحت تحمل هذا الاسم فيما بعد؟

ولأهمية نص التحبيس حري بنا أن نورده كاملا:« أمير المسلمين المتوكل على رب العالمين أبو حمو ابن مولانا الأمير أبي يعقوب ابن الأمير أبي زيد ابن مولانا الأمير أبي زكريا ابن مولانا أمير المسلمين أبي يحيى يغمراسن بن زيان، وصل الله مفاخره، وخلّد آثاره الكريمة، ومآثره على هذه الزاوية المباركة المقامة على ضريح والد المذكور برّد الله ضريحه، فمن ذلك ما بداخل تلمسان المحروسة، جميع الطاحونة الملاصقة للزاوية، والثلاثون حانوتا المعروفة بالصاغة القديمة، والكوشة التي بمنشر الجلد، وحمام الطبول، وفرن مقسَمْ ألْما، وفندق العالية. وبخارج البلاد المذكور جميع الرّحا السفلى بقلعة بني معلى، والنصف شايعا في روض المنية الكائنة بالرميل، وزيتون تيفدا، وأرض

الزيتون المذكور، ثم معصرته ورحاها، وجميع المحبس. ملكه وشهرة الجميع تغني على التحديد تحبيسا تاما مطلقا عاما، ووقفا ثابتا أبديا ليصرف ما يستفاد من الحبس المذكور على معلمين العلم وطالبيه وإمام ومؤذن. عام ثلاثة وستين وسبع مائة... عام خمسة وستين»[17].

ونلاحظ أن هذه الأوقاف كانت متنوعة بين رباع: حوانيت، كوشة، طاحونة، رحا، حمام، فرن، فندق؛ وهي التي تقع داخل مدينة تلمسان، وبين أراض زراعية وأشجار زيتون، ومعصرة ورحاها، خارج مدينة تلمسان، مما يضمن دخلا كبيرا لهذه الزاوية.

والظاهر أن هذه الوثيقة الحبسية قد كتبت سنة 763هـ/1361م، سنة الشروع في بناء الزاوية، وجددت سنة 765هـ/1363م، وهي سنة الانتهاء من البناء[18]. مما يجعلنا نستنتج، أن مشروع البناء استفاد من هذه الأملاك المحبسة، بالإضافة إلى ما رصده السلطان من جرايات أخرى. أما بعد الفراغ من المشروع، فإن المستفيدين حددتهم الوثيقة الحبسية في المعلمين والطلبة بالإضافة إلى الإمام والمؤذن. ومما يلفت الانتباه، أن هذه الوثيقة لم تحدد مقدار استفادة كل طرف من الأطراف المذكورة، اللهم إلا إذا كانت هناك وثيقة أخرى، لم نتمكن من الإطلاع عليها، أو أن عادة شائعة وتقليدا جاريا، كان يتبع في هذه المسألة، لأن كتب النوازل كما هو معلوم أثارت الكثير من القضايا المتعلقة بأحقية ونسبة استفادة كل طرف معني من ريع الأحباس.

واستدعى السلطان أبو حمو موسى الثاني، الفقيه أبا عبد الله محمد الشريف التلمساني (ت771 هـ/1369م) من فاس للتدريس بالزاوية والمدرسة التي أنجزها، وشرع في الإقراء بها يوم5 صفر 765هـ/1363م كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

وكان هذا العالم حظي عند السلطان أبي حمو، حيث اغتبط بمقدمه عليه، وأصهر له في ابنته، حيث زوجها إياه، وظل هذا العالم بتلمسان رفيع القدر إلى أن هلك[19].

ولقد أصبح لطلبة العلم في عهد هذا العالم مكانة متميزة، لمكانته وحظوته، وإجزال السلطان بالعطايا لهم، والاهتمام بشؤونهم:« وكان الطلبة في أيامه أعز

الناس وأكثرهم عددا وأوسعهم رزقا وانتفاعا، فكثر العلم في عهده وانتشر، وأقبل الناس عليه، واستعانوا بحسن إلقائه، وحلاوة فيضه، وسهولته، فيرقى به الطالب في أسرع وقت مع بشاشة وشفقة، لا يؤثر عن الطلبة غيرهم، ولا يقرّب أحدا دونهم، يدعوهم للحق ويحملهم على الصدق، ويبث لهم الحقائق وينزههم عن الخلائق، يرتب كل واحد في منزله، ويحمل كلامهم على أحسن وجوهه، ...ويترك كل أحد وما يميل إليه من العلوم، ويرى الكل من أبواب السعادة، ويقول من رزق في باب فليلازمه مع كرم أخلاق وعلو سجية وشيمة ...وربما أطعم الطلبة أطيب الأطعمة التي لا يقدرون عليها، وبيته مجتمع العلماء والصلحاء ...»[20].

وحينما توفي هذا العالم الجليل، نصب السلطان ابنه عبد الله في مكانه، ومنحه إدارة المدرسة والتدريس بها على عادة والده[21].

وما كان للطلبة، أن يتبوءوا هذه المكانة، لولا اتساع الأوقاف المخصصة للمدارس والزوايا المنتمين إليها، وحرص سلاطين الدولة الزيانية، والسلطان أبي حمو موسى الثاني تحديدا، على الاعتناء بالعلم وأهله، علما أن هذا السلطان قد جمع بين الملك والعلم، فهو الآخر كان عالما وشاعرا ومؤلفا في السياسة، وهو صاحب كتاب "واسطة السلوك في سياسة الملوك"[22].

ولقد تراجعت وضعية الطلبة كثيرا في مطلع القرن العاشر الهجري (ق 16م)، حسبما يذكر الحسن الوزان:« والطلبة أفقر الناس لأنهم يعيشون عيشة بائسة في مدارسهم، لكن عندما يرتقون إلى درجة فقهاء، يعين كل واحد منهم أستاذا أو عدلا أو إماما»[23].

ويبدو أن ثمة تناقض وقع فيه الكاتب الحسن الوزان، حيث يذكر في ذات الموضوع، أنه يوجد بمدينة تلمسان عدد من المساجد الجميلة، وخمس مدارس حسنة البناء، «وكثير من الطلبة والأساتذة في مختلف المواد، سواء في الشريعة أو العلوم الطبية، وتتكفل المدارس الخمس بمعاشهم بكيفية منتظمة»[24].

وكما دأب ملوك بني مرين على اختطاط المصاحف وتحبيسها، وحبس الخزانات والكتب، سار على نهجهم بعض سلاطين الدولة الزيانية، ومن بينهم السلطان أبي زيان محمد الثاني(796-801هـ/1393-1398م)، الذي نسخ

عدة كتب وحبسها:«...نسخ رضي الله عنه بيده الكريمة نسخا من القرآن وحبسها، ونسخة من "صحيح البخاري" ونسخا من " الشفاء" لأبي الفضل عياض حبسها كلها بخزانته التي بمقدم الجامع الأعظم من تلمسان المحروسة، التي هي من مآثره الشريفة المخلدة من ذكره الجميل ما سرت به الركبان، كما أوقف عليها من الأوقاف الموجبة للوصف بجميل الأوصاف، وصنّف كتابا نحا فيه منحى التصوف سماه "كتاب الإشارة في حكم العقل بين النفس المطمئنة والنفس الأمّارة"»[25].

وبالإضافة إلى القرآن الكريم، احتلت بعض الكتب منزلة هامة في بلاد المغرب الإسلامي، بدليل تكرار الإشارة إلى وقفها مثل صحيح البخاري، وكتاب الشفا للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي (ت 544هـ/1149م)[26].

ولقد تردد ذكر اسم هذا السلطان أعني أبا زيان محمد الثاني، في نازلة على الفقيه القاضي أبي عثمان سعيد بن محمد العقباني (720-811هـ/1320-1408م)[27] تتضمن تحبيس هذا السلطان على مسجد، وكان للمسجد وفر من أحباس عديدة، فهل يجوز صرف الأحباس في بعضها البعض؟ فأجاز ذلك إن كان المحبسون من الملوك خدمة للمصلحة العامة[28].

وطرحت مسألة وقف السلاطين للممتلكات التي أصبحت بالتعبير المعاصر تحمل اسم الممتلكات العمومية جدلا كبيرا بين الفقهاء، مثل أراضي الفيء وغيرها[29]. كما شكلّت العلاقة بين السلاطين وممتلكات الوقف (قضية السلف والاعتداء عليها) قضية أخرى تناولها العديد من الفقهاء في فتاويهم.

وكان للسلطان أبي العباس أحمد العاقل (834-866هـ/1430-1461م) دورا في إحياء الممتلكات الوقفية، وتفعيل دورها، بعدما أصابها التراجع ، وهذا ما يظهر من الفقرة الآتية: «وكانت له عناية عظيمة بالولي الزاهد، القطب الغوث، شيخ الزهاد، وقدوة العباد، السيد أبو علي الحسن بن مخلوف (ت 857هـ/1453م)[30]. فكان يكثر من زيارته، ويقتبس من إشارته، ومدار أكثر أموره عليه، وبنى بزاويته المدرسة الجديدة، وأوقف عليها أوقافا جليلة ووجد كثيرا من ربع الأحباس قد دثر، والوظائف التي بها انقطعت فأحي

رسمها، وجدد ما دثر، وأجرى الوظائف على أزيد مما كانت عليه قبل، فحمد في ذلك سعيه، وبقي له فيه ذكر حسن»[31].

وفي مطلع القرن العاشر الهجري، يبادر السلطان أبو عبد الله محمد الثابتي (902-909هـ/1496-1503م) على استغلال ما تجمع لديه من أموال أوقاف الولي أبي مدين شعيب، واشترى بها أراض جديدة، عزّز بها الممتلكات الوقفية لهذه المنشأة. ولقد تمت هذه المبادرة على مرحلتين واحدة سنة 904هـ/1498م، وأخرى سنة 906هـ/1500م[32].

ويعود إنشاء مسجد أبي مدين إلى سنة 739هـ/1338م من قبل السلطان المريني أبي الحسن بعد سنتين من استيلائه على تلمسان[33].

ويظهر أن مداخيل أوقاف مسجد ومدرسة أبي مدين، كانت ضخمة، لدرجة أنه كان يفضل من نفقتها أموال، استغلت في هاتين المناسبتين لتعزيز ممتلكاتها بشراء أراض أخرى. ولا ننس أن للولي أبي مدين الغوث مكانة خاصة عند سلاطين المغرب الإسلامي وعامة سكانه، حيث كانت ترد عليه الزيارات والصدقات من مختلف المناطق.

وآخر ما نشير إليه من أحباس سلاطين المغرب الأوسط، أحباس مسجد سيدي ابن زكري، ويظهر أن هذا المسجد أسس خلال القرن التاسع الهجري (ق 15م). وكان يتوفر على عدة أحباس، وهو يقع داخل مدينة تلمسان[34]. ولقد عثر شارل بروسلار على وثيقة أحباس داخل هذا المسجد الصغير، مؤرخة في سنة1154 هـ/1741م، وتتضمن جردا مفصلا بأحباسه[35]. ويظهر أن هذه الوثيقة الحبسية هي تعزيز للأحباس السابقة وإعادة كتابتها كما جرت العادة في الحوليات الحبسية.

وانطلاقا مما أشرنا إليه سابقا، يبدو أن نظام الأوقاف، كان له الدور الرائد في النهضة العمرانية والثقافية التي عرفها المغرب الأوسط خاصة مع السلاطين الكبار:« والمؤسسات التي تشيدها الدولة العبد – الوادية كذلك تتطلب مصاريف مالية، كبناء القصور والمصانع والمساجد والمدارس وجلب المياه وغيره. وهذا كله قامت به الدولة عبر العصور، حيث شجع مؤسس الدولة سياسة العمران منذ اعتلائه عرش تلمسان، وتبعه في ذلك النهج أبناؤه

وأحفاده خاصة أبو حمو موسى الأول، وأبو تاشفين الأول، وأبو حمو موسى الثاني، ويدخل ضمن هذا الإطار الأخير نظام الأوقاف حيث كان السلاطين يشيدون المساجد والمدارس، ثم يخصصون لها المزارع وغيرها وقفا عليها، لكي تدر على تلك المنشآت بالأموال لضمان استمرار تسييرها...» (36).

إن سلاطين الدولة الزيانية ساهموا في توسيع الممتلكات الوقفية، وعينوا الكثير منها لتسهيل تسيير العديد من المنشآت التي كانت تتكفل بتقديم خدمات مختلفة للرعية، وتمكنوا بذلك من كسب ود تلك الرعية.

إن ما ميز الأوقاف في بلاد المغرب الإسلامي خلال الثلث الأخير من العصر الوسيط، هو إقبال عدد كبير من سلاطين دول المغرب الإسلامي على التحبيس، وبحجم ملفت للانتباه، لا يمكن أن تتم معه أية مقارنة مع المراحل التاريخية السابقة.

## الهوامش:

[1] - "وتلمسان مدينة أزلية لها سور حصين متقن الوثاقة. وهي مدينتان في واحدة يفصل بينهما سور، ولها نهر يأتيها من جبلها المسمى بالصخرتين وعلى هذا الجبل حصن بناه المصمودي قبل أخذه تلمسان، ولم تزل المصامدة قاطنين به إلى أن فتحوا تلمسان...". طالع بقية التعريف في كتاب : **القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس**، مقتبس من كتاب نزهة المشتاق لأبي عبد الله الشريف الإدريسي، تحقيق إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص150.

[2] - ابن خلدون يحيى، **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، الجزء الأول، تحقيق عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1980، ص207.

[3] - **المصدر نفسه**، ص209.

[4] -Ch.Brosselard : " Les inscriptions Arabes de Tlemcen - III Mosquée Abou-LH'acen ou Bel -Hacin", **Revue Africaine**, 3ème année, n°15, février 1859, p162-163.

[5] - هو اسم لمدينة كانت معروفة في القرون الوسطى، وكانت تقع على شاطئ البحر بين شرشال وتنس، ولم يبق لها أي أثر. راجع: **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان**، مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان للتنسي محمد بن عبد الله، تقديم وتحقيق محمود بوعياد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1405هـ/1985م، ص 284.

[6]- لمزيد من التعرف عليهما ارجع إلى التنسي،**المصدر السابق**، ص139. **وكذلك البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، لابن مريم التلمساني، تقديم عبد الرحمان طالب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص126.

[7]- ابن خلدون يحيى ، **المصدر السابق**، الجزء الأول، ص130.

[8]- ابن خلدون عبد الرحمن، **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر** ،دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 1992 المجلد السابع، ص118.

[9]- التنسي محمد بن عبد الله، **المصدر السابق**، ص140.

[10]- **المصدر نفسه**، ص141.

[11]- ابن خلدون عبد الرحمن، **المصدر السابق**، ص478.

[12]- ابن خلدون يحيى، **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، المجلد الثاني، تحقيق ألفرد بل، مطبعة فونطانة، الجزائر، 1328هـ/1910م، ص37.

[13]- ابن خلدون يحيى، **المصدر نفسه**، ص104.

[14]- **المصدر نفسه**، ص104 ، ص 136. ذكر الدكتور محمود بوعياد، وهو يقدم لمخطوط زهر البستان، تعرض صاحب المخطوط لحادثة بناء مدرسة أبي يعقوب إلى جوار روضته. أنظر: محمود بوعياد:"مخطوطات لم تكتشف: زهر البستان في دولة بني زيان"، **مجلة الثقافة**، السنة الثالثة، العدد 13، محرم- صفر 1393هـ، فيفري-مارس 1973، ص61. راجع كذلك: وداد القاضي: "النظرية السياسية للسلطان أبي حمو موسى الزياني الثاني ومكانها بين النظريات السياسية المعاصرة لها"، **محاضرات ومناقشات الملتقى التاسع للفكر الإسلامي**، مطبعة البعث، قسنطينة، المجلد الأول، 1399هـ/1979م، ص122.

[15]- ابن خلدون يحيى، **المصدر السابق**، المجلد الثاني، ص104.

[16]- التنسي، **المصدر السابق**، ص 180.

[17] - Ch. Brosselard : "Mosquée Oulad El-Imam", **Revue Africaine**, 3ème année, n°13, Octobre 1858, p169-170.

[18]- يرد عند التنسي ما يفيد أن الأوقاف المخصصة لهذه الزاوية، تم إعلانها بعد الفراغ من بنائها: "فلما كملت المدرسة، نقلوا ثلاثتهم إليها، واحتفل بها وأكثر عليها من الأوقاف، ورتب فيها الجرايات، وقدم للتدريس فيها الشريف أبا عبد الله المذكور، وحضر مجلس إقرائه فيها جالسا على الحصير، تواضعا للعلم، وإكراما له. فلما انقضى المجلس أشهد بتلك الأوقاف، وكسا طلبتها كلهم، وأطعم الناس..."، **المصدر السابق**، ص180.

[19]- ابن مريم التلمساني، **المصدر السابق**، ص165-166.

[20]- **المصدر نفسه**، ص169-170.

[21]- **المصدر نفسه**، ص 177.

[22]- هذا الكتاب يوجد مخطوطا بالمكتبة الوطنية (الجزائر) وسبق نشره من قبل مطبعة الدار التونسية سنة 1279هـ/1862م.

[23]- ليون الإفريقي، **وصف إفريقيا**، ترجمه عن الفرنسية محمد حجي ومحمد الأخضر، الطبعة الثانية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، الجزء الثاني، ص21.

[24]- **المصدر نفسه**، ص19-21.

[25]- التنسي، **المصدر السابق**، ص211.

[26]- راجع ترجمته عند ابن قنفذ القسنطيني، **الوفيات**، تحقيق عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1982، ص280.

[27]- راجع ترجمته عند التنبكتي أحمد بابا، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، دار الكتب العلمية، بيروت، دون تاريخ، ص125-126.

[28]- الونشريسي، **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب**، خرجه جماعة من الفقهاء بإشراف محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981 ،الجزء السابع، ص237.

[29]- راجع فصل وقف الإمام لبعض أراضي الوقف عند ابن رجب الحنبلي، **الاستخراج لأحكام الخراج**، تعليق السيد عبد الله الصديق، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، بدون تاريخ، ص112 وما بعدها.

[30]- هو أحد الشيوخ الأربعة الذين ترجم لهم ابن صعد في كتابه "**روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين**". مخطوط بالمكتبة الوطنية، الجزائر، رقم 2596 ، ص.ص 191-244.

[31]- التنسي، **المصدر السابق**، ص248-249.

[32] -Ch. Brosselard: " Les inscriptions Arabes de Tlemcen IX: Mosquée et Medersa de Sidi boumedin" **Revue Africaine** ,n°18 , Août 1859, p 417-418

[33] - Ibid, p 403.

[34]- جيلالي صاري: "أضواء على حياة وتراث أبي العباس أحمد بن محمد زكري التلمساني"، **مجلة الثقافة**، العدد 90، سنة 1406هـ/1985م، ص92.

[35]- **المرجع نفسه**، ص94. راجع القائمة في المجلة الإفريقية، سنة 1861م، ص. ص 170-171.

[36]- بوزيان الدراجي، **نظام الحكم في دولة بني عبد الواد الزيانية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دون تاريخ، ص 226.